جامعة سوهاج

كلية التربية
مجلة شباب الباحثين

غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص الصحة النفسية)

إعداد

أ. د / يوسف عبدالصبور عبداللاه
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية– جامعة سوهاج

د/ وائل أحمد سليمان الشاذلي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية– جامعة سوهاج

أ/ أمين محمد أمين إبراهيم

باحث ماجستير –قسم الصحة النفسية

تاريخ الاستلام: ١١ أكتوبر ٢٠٢٠- تاريخ القبول: ٢ نوفمبر ٢٠٢٠
DOI :10.21608/JYSE.2021. 131460

المقدمة:

تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يعيشها الفرد في حياته؛ إذ ينتقل من مرحلة الطفولة إلى الرشد التي يصبح فيها الفرد عضوًا منتجًا في بيئته ويسهم في تقدم المجتمع ورقيه، ويصاحب هذه المرحلة الحرجة العديد من التغيرات المتعلقة بجوانب النمو المختلفة، كما يتعرض فيها الفرد للكثير من الصراعات والاضطرابات الخارجية والداخلية، لذا حظيت مرحلة المراهقة بأهمية ومكانة كبيرة بين مختلف الثقافات والبيئات والشعوب.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المراهقين رغم تعرضهم لمصادر متعددة من الضغوط إلا أنه يمكنهم الاحتفاظ بصحتهم النفسية والجسمية، وذلك لوجود عوامل مخففة أو معدلة أو واقية لأثر الأحداث الضاغطة، ومن أهم هذه العوامل المساندة الاجتماعية، حيث أنها تقوي الخصائص النفسية التي تقي المراهق من المرض النفسي (علي أبوطالب،٢٠١١: ٦).

ويرى (*Bowlby 1980*) أن الابن الذي يتمتع بمساندة اجتماعية منذ نعومة أظفاره يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادرًا على تقديم المساند الاجتماعية للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مواجهة الاحتياجات النفسية التي يتعرض لها في حياته اليومية، ويكون قادرًا على حل مشكلاته بطريقة أكثر إيجابية (علي عبدالسلام، ٢٠٠٠: ٧٨).

ويرى "هانشيت وآخرون" أن الأسرة بترابطها وتكامل أعضائها تعتبر من أكثر المصادر أهمية في تقديم المساندة الاجتماعية للأبناء في مرحلة المراهقة (محمد الشناوي ومحمد عبدالرحمن، ١٩٩٧: ٥٦٢).

كما تعد الصلابة النفسية من السمات الإيجابية التي يكتسبها الأفراد منذ صغرهم، فتتكون لديهم من خلال النماذج المقدمة لهم من أجهزة التنشئة الاجتماعية في البيئة المحيطة بهم كالأسرة، المدرسة، جماعة الأقران، الإعلام، ودور العبادة وغيرها من وسائل التنشئة الاجتماعية (أحمد علي، ٢٠١١: ٤).

ويرى (*Folkman & Lazarous 1986*) أن الصلابة النفسية تؤثر في تقييم المراهق المعرفي للأحداث الضاغط ذاتها وما ينطوي عليها من تهديدات لأمنه وصحته النفسية

وتقديره لذاته، وتؤثر في تقييمه لأساليب مواجهة ذلك الحدث الضاغط (مدحت الطاف، ٢٠١٠: ١٦٨).

ويذكر (*Sarafino 1997: 123*) أن الصلابة النفسية ومكوناتها الفرعية (الالتزام – التحكم – التحدي) ليست ثابتة، بل هي في حالة نمو مستمر مع التقدم في العمر، فكلما تقدم الشخص في العمر زادت درجة صلابته؛ حيث يزداد تعلمه من خلال الخبرات التي يمر بها بما يؤثر إيجابيًا على كيفية التعامل مع أحداث الحياة وما بها من نجاحات وإخفاقات، كل هذا يجعله قادرًا على التحمل والمضي قُدمًا والنظرة للأحداث بشكل إيجابي.

ويعد نموذج "تفاعل الآباء والأبناء" بمثابة السياق الطبيعي الأهم في تعلم الصلابة النفسية، حيث ترى نظرية التحليل النفسي أن خبرات الطفولة تترك آثارًا على نمو الفرد لا يمكن محوها، كما تظهر آثارها على البروفيل السيكولوجي لكل المراهقين والبالغين (عماد مخيمر وعماد عبدالرازق، ١٩٩٩: ٣٢١).

ويلعب الأب دورًا هامًا في علاقته بطفله، إذ من خلال هذه العلاقة يتعرف الطفل على قدراته وإمكانياته ويتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيًا والأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيًا ونظم الإثابة والعقاب وطرق الاستجابة للمثيرات المختلفة وطرق التعبير عن المشاعر والانفعالات (سميرة السيد، ١٩٩٣: ٦٥)، فالابن يحتاج لأبيه منذ الطفولة المبكرة فهو يحتاج إليه ليمده بالحب والرعاية والحنان والأمان والحماية، ويحتاج إلى مثل أعلى يقلده ويتقمص دوره، وكلما زادت فترة بقائه معه ومداعبته بلطف زاد الحب والرعاية والأمان (نجلاء الشرقاوي، ٢٠٠٣: ٢٣).

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن غياب الأب عن أبنائه يتسبب في الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية، كدراسة "أحمد سخيطة ٢٠٠٧"، ودراسة "صادق العباس ٢٠١١" التي توصلت إلى أن حرمان الأبناء من الأب يعوق نموهم النفسي، وكذلك يؤدي إلى اضطراب البناء النفسي لديهم، كما توصلت دراسة "نجوى عبدالمعطي ٢٠١٥" إلى أن الأبناء متغيبي الأب يعانون من اضطراب في النمو النفسي والاجتماعي، بينما توصلت دراسة "*Bishop et al 2000*" إلى أن الأبناء المحرومين من الأب لديهم ضعف واضطراب واضح في العلاقات الاجتماعية، كما ينتابهم إحساس كبير بالحرمان من المساندة

الاجتماعية، وأوضحت أيضًا أن غياب الأب له تأثير كبير على هوية الفرد وحالته النفسية، وأظهرت دراسة "صفاء بحيري ١٩٩٨" انتشار المشكلات المدرسية والأسرية بين المراهقين غائبي الأب.

فالأبناء في مرحلة المراهقة يحتاجون من آبائهم أن يوفروا لهم النماذج الملائمة لإكسابهم الشخصية التي تتمتع بمستوى عالٍ من الصلابة النفسية وإدراكهم للمساندة الاجتماعية، فالابن عندما يشعر بتوفر المساندة والمساعدة من الأفراد المحيطين به يدرك الأحداث الخارجية على أنها أقل ضغطًا، وبذلك يتمكن من مواجهة الأحدث الضاغطة بشكل أكثر إيجابية وفاعلية.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تعتبر دراسة غياب الأب عن أبنائه من الموضوعات التي لاقت اهتمام الكثير من الباحثين؛ لما لها من آثار تنعكس على الأبناء وشخصياتهم، فقد أثبتت الدراسات أن غياب الأب عن أبنائه له آثاره التي تعد سببًا لسلوكهم غير السوي واضطراب شخصياتهم، وعدم قدرتهم على اتخاذ قرارات حكيمة خاصة في مرحلة المراهقة.

وربما ما يثير لتناول مفهوم غياب الأب أولًا هو انتشار حالات هذا الغياب بشكل أو بآخر، وهو ما دفع (*Steven.nock 2008*) للقيام بدراسته حول هذا المفهوم حيث وجد أنه خلال العقود الأربعة الأخيرة – قبل إجراء دراسته – ازدياد عدد الأطفال الذين يعيشون في أسر ترعاهم الأم فقط من ٨% إلى حوالي ٢٣.٣% (عزة عواد، ٢٠١٠: ١٤).

وقد استرعى انتباه الباحث خلال ملاحظته للتلاميذ غائبي الأب في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي أن بعض هؤلاء التلاميذ يظهر عليهم انخفاض قدرتهم على مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها والمواقف الحياتية الضاغطة، ويصعب عليهم الاحتفاظ بصحتهم النفسية، والتي اتضح من خلالها اختلاف السلوك العام عن الأبناء حاضري الأب، وهو ما يلفت الانتباه إلى أهمية دراسة أثر غياب الأب عن الأبناء بصفة عامة وفي هذه المرحلة العمرية بصفة خاصة.

وعضد من هذه الملاحظة استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تواجه الأبناء نتيجة غياب الأب عنهم مثل شعورهم بكثرة

الضغوط عليهم، اضطراب البناء النفسي، انخفاض مستوى الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية، انخفاض دافعيتهم للإنجاز، ضعف استعداداتهم الدراسية، نقص القدرات المعرفية والعلاقات الاجتماعية، ارتفاع سلوك الجنوح والأمراض النفسية، والاكتئاب.

فهناك العديد من الدراسات التي توصلت نتائجها إلى تأثر الأنماط السلوكية والجوانب الشخصية للأبناء بسبب غياب الأب عن أبنائه وخاصة في مرحلة المراهقة، ومن هذه الدراسات "نجوى عبدالمعطي ٢٠١٥"، "منى بربري ٢٠١٢"، "صادق العباس ٢٠١١"، "*Cory Ellis 2009*"، "إيمان حجاج ٢٠٠٤"، "*Bishop et al 2000*"، وغيرها من الدراسات التي اهتمت بالجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية للأبناء غائبي الأب.

وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: إلى أي مدى يؤثر غياب الأب "بسبب الوفاة أو السفر للعمل بالخارج" في مستوى كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الأبناء المراهقين؟

والذي ينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما مدى اختلاف مستوى الصلابة النفسية تبعًا لاختلاف متغير حالة الأب (حاضر/ غائب) لدى الأبناء المراهقين؟
٢. ما مدى اختلاف مستوى المساندة الاجتماعية تبعًا لاختلاف متغير حالة الأب (حاضر/ غائب) لدى الأبناء المراهقين؟
٣. ما مدى اختلاف مستوى الصلابة النفسية تبعًا لاختلاف متغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى المراهقين غائبي الأب (بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج)؟
٤. ما مدى اختلاف مستوى المساندة الاجتماعية تبعًا لاختلاف متغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى المراهقين غائبي الأب (بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج)؟

أهداف الدراسة :

وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١. **الفرق بين مستوى كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى المراهقين غائبي الأب بالوفاة وبالسفر للعمل بالخارج والمراهقين حاضري الأب.**
٢. **تأثير متغير الجنس (ذكور – إناث) على مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين غائبي الأب بالوفاة وبالسفر للعمل بالخارج.**
٣. **التعرف على تأثير الجنس (ذكور – إناث)على مستوى المساندة الاجتماعية لدى المراهقين غائبي الأب بالوفاة وبالسفر للعمل بالخارج.**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١. **أهمية المتغيرات التي تناولتها الدراسة، فتتناول عاملين من عوامل المقاومة النفسية، وهما الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية، واللذان يعتبران من أهم مصادر الوقاية النفسية.**
٢. **أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة، حيث تستهدف الأبناء في مرحلة المراهقة والتي تعد أهم مرحلة في تحديد مصير الفرد، فهي المرحلة التي تتشكل خلالها شخصية الفرد، ويتخذ الفرد فيها العديد من القرارات التي تحدد مصيره فيما بعد.**
٣. **تزويد المكتبات العربية بمقياس إضافي في الصلابة النفسية بما يتناسب مع أهداف هذه الدراسة وعينتها ومنهجها.**
٤. **مساعدة المهتمين بالإرشاد النفسي في وضع برامج إرشادية وخطط علاجية تعتمد على ما يملكه الفرد من مصادر قوة مثل الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية بهدف تنميتها وتوظيفها من أجل رفع كفاءة الفرد في مواجهة الضغوط التي تواجهه في الحياة.**

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

مصطلحات الدراسة:

أ – غياب الأب:

في ضوء مراجعة الباحث للتعريفات السابقة عن غياب الأب وكما هو وراد في الإطار النظري، وبما يتناسب مع الدراسة وعينتها يصيغ الباحث تعريفًا إجرائيًا لغياب الأب بأنه: "غياب الأب عن أبنائه مدة لا تقل عن سنة كاملة دون أن يكون له دور في تنشئتهم".

ب – الصلابة النفسية:

في ضوء مراجعة الباحث للتعريفات السابقة للصلابة النفسية كما هو وراد في الإطار النظري، وبما يتناسب مع الدراسة الحالية وعينتها يعرف الباحث الصلابة النفسية بأنها: سمة شخصية تمكن الفرد من التغلب على أحداث الحياة الضاغطة ومواجهتها بطريقة إيجابية، فيكون أكثر التزامًا بقيمه ومبادئه متحكمًا فيما يمر به من ضغوط ومشكلات، فتصبح تلك المشكلات بمثابة تحديات يمكن التغلب عليها مما يحقق للفرد أكبر قدر من التوافق النفسي والتمتع بالصحة النفسية.

وهذا التعريف هو الذي بُني عليه مقياس الصلابة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

جـ - المساندة الاجتماعية:

من خلال مراجعة الباحث للتعريفات السابقة للمساندة الاجتماعية كما هو وراد في الإطار النظري، وبما يتناسب مع الدراسة الحالية وعينتها يضع الباحث تعريفًا إجرائيًا للمساندة الاجتماعية بأنها: كل ما يتلقاه الأبناء من دعم وتعزيز من الأب، بهدف تخفيف حدة الضغوط النفسية التي يتعرضون إليها في حياتهم الاجتماعية، وتساعدهم على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به.

محددات الدراسة:

- المحددات الزمانية:

تحدد زمن الدراسة بالفصل الدراسي الأول من العام (٢٠١٨/٢٠١٧).

- المحددات المكانية:

تحددت الدراسة ببعض مدارس المرحلة الإعدادية بإدارة جرجا التعليمية وهي: مدرسة بندار الرملية ع – مدرسة نجوع بندار– مدرسة رزق الله مشرقي– مدرسة نجع الشيخ يوسف– مدرسة البربا– مدرسة أولاد بهيج – مدرسة المساعيد – مدرسة نجع خليفة – جرجا الإعدادية بنين.

- المحددات البشرية:

تحددت الدراسة بعينة قوامها (٤٤٠) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

- المحددات الإجرائية:

تحددت الدراسة بتناول المتغيرات الآتية: غياب الأب (بالوفاة، بالسفر للعمل بالخارج)، الصلابة النفسية، المساندة الاجتماعية، ومن المتغيرات الديموجرافية متغير الجنس.

تحددت أدوات الدراسة بالأدوات الآتية:

أ. مقياس الصلابة النفسية (إعداد: الباحث)

ب. مقياس المساندة الاجتماعية (إعداد: أسماء السرسي وأماني عبد المقصود ٢٠١٤)

وتحددت الدراسة الحالية بالأساليب الإحصائية الآتية في ضبط أدواتها، ومعالجة بياناتها:

- **اختبار (ت).**
- **معامل ارتباط بيرسون.**
- **تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد.**

الإطار النظري ودراسات سابقة

أولًا: غياب الأب:

لقد أكد علماء النفس على أن الأسرة المثالية بالنسبة للابن هي التي تضم الأب والأم معًا، فالابن في حاجة إلى كلا الأبوين، ليس لإشباع حاجاته إلى الطعام والشراب فحسب؛ بل من أجل إعطائه قدرًا من الاتزان الذي يستمده أصلًا من توازنهما، وأن أي خلل في البناء الطبيعي للأسرة كغياب الأب أو الأم أو غيابهما معًا له تأثير بالغ على الطفل(رجاء صالحي، ٢٠٠٦: ١٨).

فلغياب الأب نتائج سلبية عديدة على الأبناء تتمثل في العجز عن الكفاءة الاجتماعية والمعرفية، وفي مفهوم الذات، وفي المشكلات السلوكية، واضطرابات في العلاقات بالأشياء، والانفصال، والفردية، والعدوان، وكل منها يؤثر على تماثل الشخصية وتماسك الذات *(Bishop, et al, 2000: 105).*

فيدفع غياب الأب الأبناء المراهقين إلى القيام بالسلوك غير المنضبط حيث يفقد الأبناء منّ يوجه سلوكهم التوجيه السليم الذي يتفق مع اتجاهات المجتمع وقيمه مما يؤثر سلبيًا على الصحة النفسية للأبناء وتوافقهم الاجتماعي.

كما تطرقت "جوزيت جورج" (١٩٨٨: ٥٠) إلى غياب الأب المعنوي عن الأسرة فعرفت غياب الأب بأنه "عدم معيشة الأب مع أفراد أسرته أو تواجده فيها دون أن يكون له دور في عملية تنشئة الأطفال ونموهم النفسي والعقلي".

بينما تنظر "سميرة ميسون وحمامة طاهري" (٢٠١٣: ٤) إلى غياب الأب من منظور اضطراري فيُعرف بأنه: "اضطرار الآباء إلى الابتعاد لفترة من الزمن بطريقة منتظمة ودائمة عن الأسرة".

وتتعدد صور غياب الأب عن الأسرة والأبناء، فمنها ما هو دائم ومنها ما هو مؤقت وأهم هذه الصور: الوفاة – السفر – الطلاق – السجن – المرض – الإنفصال – الهجر – الخدمة العسكرية – الغياب النفسي – العمل – الزواج بأخرى، وسوف تقتصر الدراسة الحالية على الغياب بسبب الوفاة والغياب بسبب السفر للعمل بالخارج على النحو التالي:

ثانيًا: الصلابة النفسية:

تمتد جذور مفهوم الصلابة النفسية إلى النظرية الوجودية ***Existential Theory*** في الشخصية، والتي تؤكد على أن الإنسان ليس كيانًا استاتيكيًا وإنما هو حالة دائمة من التحول والنمو الشخصي، فللإنسان هدف في الحياة يكافح من أجله وعليه أن يتقبل مسئولية تحقيقه، فالشعور بالتحكم في حياته أمر ضروري للصحة النفسية والجسمية، وأن العالم الذي نعيش فيه عالم منظم تحكمه معايير ومبادئ منظمة ومستقرة إلى حد كبير، ولكي يستخلص الإنسان معنى لعالمه فإنه يعتبر أن ما يحدث له يمكن التحكم فيه (عبدالرحمن أبوندى، ٢٠٠٧: ١٦).

فالأفراد الذين يشعرون بأنهم مدعومون من الأفراد المحيطين بهم يميلون ليصبحوا أقل تعرضًا للمحن النفسية وأكثر تحملًا للضغوط، وتعمل الصلابة النفسية كمصدر شخصي يجعل الأفراد يستثمرون مساندة الآباء لتقليل شعورهم بالمحن(رباب فاروق، ٢٠١٣: ١٣).

واصطلاحًا يعتبر تعريف "***Kobasa***" للصلابة النفسية أساسًا عامًا انطلقت منه كل تعريفات الصلابة النفسية فقد عرفتها بأنها "اعتقاد عام لدي الفرد يتشكل من ثلاثة اتجاهات

مترابطة فيما بينها متفاعلة مع البيئة المحيطة بها وهي الالتزام والتحكم والتحدي، لتعمل معًا على إدراك وتفسير ومواجهة ما يتعرض له الفرد من ضغوط بفاعلية" *(Kobasa, et, al, 1994: 247).*

وعرفها "عماد مخيمر" (٢٠١٢: ١٣) بأنها: "أحد خصائص الشخصية الإيجابية التي تؤدي إلى المحافظة على سلامة الأداء النفسي والجسمي في حالة التعرض للضغوط والمواقف الشاقة.

ثالثًا: المساندة الاجتماعية:

والمساندة الاجتماعية – كظاهرة – قديمة قدم الإنسان ذاته، إلا أن اهتمام الباحثين بها لم يزدد إلا مؤخرًا بعد أن لوحظ ما لها من آثار هامة في مواقف الشدائد والاجهاد النفسي، وما تقوم به من تخفيف لنتائج الضغوط والشدائد والمواقف العصيبة (محمد الشناوي ومحمد عبدالرحمن، ١٩٩٤: ١).

ويذكر "محمد الشناوي ومحمد عبدالرحمن" (١٩٩٤: ٤) أن كثيرًا من الباحثين يرون أن المساندة الاجتماعية لها دوران أساسيان في حياة الأبناء، دور إنمائي ودور وقائي، ففي الدور الإنمائي: يكون الأبناء الذين لديهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم أفضل من ناحية الصحة النفسية عن غيرهم ممن يفتقدون هذه العلاقات، وفي الدور الوقائي: فإن المساندة الاجتماعية تساعد على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بأساليب إيجابية وفعالة، فنجد أن الأبناء الذين يمرون بأحداث مؤلمة تتفاوت استجاباتهم لتلك الأحداث تبعًا لتوتر المساندة والعلاقات الاجتماعية الجيدة، فيزداد احتمال التعرض للاضطرابات النفسية كلما نقص مقدار المساندة الاجتماعية كمًا ونوعًا، فحجم المساندة الاجتماعية ومستوى الرضا عنها له دوره المؤثر في كيفية إدراك الأبناء لضغوط الحياة المختلفة وأساليب مواجهتها وتعاملهم معها.

وتعرف *Cutrona" (1996: 10)*" المساندة الاجتماعية بأنها "إشباع الحاجات الأساسية للفرد من حب وتقدير واحترام وتفهم وتواصل وتعاطف ومشاركة واهتمام وتقديم النصيحة والمعلومات، وذلك من الأشخاص ذوي الأهمية في حياة الفرد، خاصة وقت حدوث الأزمات والضغوط".

ويعرفها "عادل عبدالله" (٢٠٠٤: ١٢٨) بأنها "مجموع العلاقات التي من شأنها جعل الفرد يشعر بأهميته لدى أولئك الأفراد الذين يشعر هو بأهميتهم عنده، ويمكن اعتبارها من ناحية أخرى مجموع تلك العلاقات الاجتماعية، والانفعالية، والوسيلة المتبادلة التي يشارك الفرد فيها، والتي يرى نفسه خلالها موضوعًا ذا قيمة مستمرة في أعين الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة له.

دراسات سابقة

هناك عددا من الدراسات السابقة تناولت متغيرات الدراسة وفيما يلي نبذة مختصرة عن أهم وأحدث تلك الدراسات:

أولا: دراسات تناولت غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات:

هدفت دراسة "نجوى عبدالمعطي" (٢٠١٥) إلى دراسة معرفة علاقة غياب الأب بنمو السلوك الانفعالي والمعرفي والاجتماعي والنفس حركي عند التلاميذ من خلال مراحل عمرية مختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين غياب الأب والسلوك المعرفي في المراحل العمرية المختلفة، ووجودعلاقة ارتباطية موجبة بين غياب الأب واضطراب كل من السلوك الانفعالي والسلوك الاجتماعي لدى التلاميذ في المراحل المختلفة عدا مرحلة رياض الأطفال.

وحاولت دراسة "منى بربري" (٢٠١٢) الكشف عن أثر غياب الأب على الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال في المرحلة الابتدائية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دالالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب على مقياس الأمن النفسي لصالح الأطفال حاضري الأب، كما أظهرت النتائج أيضًا جود اختلاف في البناء النفسي بين الأطفال مرتفعي ومنخفضي الأمن النفسي من حيث صورة الذات، قوة الأنا، صورة الأب وصورة الأم، إدراك الواقع، والصراعات.

وهدفت دراسة "صادق العباس" (٢٠١١) إلى الكشف عن العلاقة بين فقدان الأب وكل من التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فاقدي الأب وحاضري الأب في أبعاد التوافق الاجتماعي، كما توجد فروق لدى الذكور فاقدي الأب في كل من التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لصالح الذكور فاقدي الأب.

وهدفت دراسة (*2009*) "*Cory Ellis*" إلى معرفة أثر غياب الأب على بعض سلوكيات الأبناء الذكور الأمريكيين من أصل افريقي، وركزت على بعض المشكلات الرئيسية كجنوح الأحداث، تعاطي المخدرات، سوء المعاملة، وسعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي إلى أي مدى توجد علاقة بين الفتيان الأمريكيين من أصل أفريقي الذين ينشأون بدون آبائهم وسلوكهم؟ وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأبناء الذين ينشأون بدون أب لديهم أعلى معدل انتشار في الجنوح وتعاطي المخدرات وسوء المعاملة مقارنة بالأبناء الذين ينشأون في أسرة مكتملة أي مع وجود الأب.

وهدفت دراسة "نجوى نادر" (٢٠٠٤) إلى تحديد علاقة الغياب الكلي أو الجزئي للأب بكل من الميول العدوانية وتقدير الذات والأمن النفسي والتنميط الجنسي والخضوع والمسايرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متغيرات الدراسة واتضح ارتفاع مستوى الميول العدوانية والخضوع والمسايرة وتدني تقدير الذات والأمن النفسي والتنميط الجنسي لدى الأبناء المحرومين من الأب مقارنة بالأبناء غير المحرومين.

وهدفت دراسة "إيمان حجاج" (٢٠٠٤) إلى معرفة الأثر النفسي لغياب الأب بالطلاق أو الإنفصال على الأبناء، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أبرزها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجوعة الأولى (التلاميذ حاضري الأب) وتلاميذ المجموعة الثانية (التلاميذ غائبي الأب) في مستوى القلق في إتجاه التلاميذ غائبي الأب.

ثانيًا: دراسات تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

هدفت دراسة "سليمان زهران" (٢٠١٦) إلى تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من خلال إعداد برنامج قائم على نظرية العلاج بالواقع وتطبيقه وإعادة تقييمه للتأكد من استمرار أثره، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استبيان الصلابة النفسية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أنه لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على استبيان الصلابة النفسية في الاختبار القبلي والبعدي التتبعي.

وهدفت دراسة "أحمد العيافي" (٢٠١٣) إلى دراسة الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين درجات الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة، وعدم وجود فروق في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير العمر والتخصص والجنسية، ووجود فروق في المرحلة الدراسية لصالح طلاب المرحلة (الثانوية) والتحصيل الدراسي لصالح الطلاب ذوي التقدير(ممتاز)، ومستوى دخل الأسرة لصالح مستوى الدخل (مرتفع).

بينما سعت دراسة "أحمد علي" (٢٠١١) إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات الأبناء المعاقين عقليًا في مصر والسعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٧٨) أمًا موزعين بالتساوي بين البلدتين (٣٩) أمًا من مصر و(٣٩) أمًا من السعودية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه أمهات الأبناء المعاقين عقليًا السعوديات في الصلابة النفسية ككل وفي مكون التحكم عند المستويين (٠.٠٥ – ٠.٠١)، وفي اتجاه أمهات الأبناء المعاقين عقليًا المصريات في مكون التحدي عند مستوى (٠.٠١)، كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بينهما في مكون الالتزام، وقد أشارت أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات نوع المعاق وعمر وعمل الأمهات ودعم الزوج والمستوى الاقتصادي عند مستوى (٠.٠١)، ولم توجد فروق دالة في متغيري مستوى التعليم والحالة الاجتماعية لأمهات المعاقين.

وهدفت دراسة ***Katherine" (2004)*** إلى معرفة دور الصلابة النفسية كمتغير واقي على شخصية الفرد أثناء التعرض للأحداث الضاغطة عن طرق دلالات الكيمياء الحيوية، وذلك لمعرفة طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية كمتغير مقاوم للأحداث الضاغطة والدلالات الكيميائية لدى أفراد العينة ذوي الضغوط العالية والمنخفضة، وتم جمع البيانات المعيارية من خلال تحديد مدى تكرار هذه الضغوط خلال الفترة المباشرة لأداء الاختبارات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة لديهم تعبيرات عن الدلالات الكيميائية أفضل عند التعرض للضغوط العالية والصدمات عن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة عند التعرض لنفس الضغوط والصدمات.

ثالثًا: دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

حيث هدفت دراسة "أماني عبدالمقصود" (٢٠٠٨) إلى تقصي العلاقة بين السلوكيات الوالدية المساندة كما يدركها الأبناء المراهقين من الجنسين وأثر ذلك على الشعور بالرضا عن الحياة لديهم، كما تهدف إلى اختبار أثر الفروق بين السلوكيات المساندة لكل من الآباء والأمهات كمؤشر للرضا عن الحياة لدى الأبناء، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة بين متوسطات الدرجات التي يحصل عليها الأبناء(الذكور- الإناث)على مقياس المساندة الوالدية(الصورة الخاصة بالأب) ومتوسطات درجاتهم على مقياس المساندة الوالدية (الصورة الخاصة بالأم).

وهدفت درسة "آمنة قاسم" (٢٠٠٧) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين صراع الأدوار وكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية، والكشف عن دور فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية فى دعم قدرة الطالبة المتزوجة على التوفيق بين أدوارها المتعددة الدراسية والزوجية، وأدائها لهذه الأدوار بنجاح، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين درجات طالبات الجامعة المتزوجات على مقياس صراع الأدوار بأبعاده الفرعية ودرجاتهن على مقياس المساندة الاجتماعية ببعديه، ووجود تأثير دال للمساندة الاجتماعية على درجات مقياس صراع الأدوار كدرجة كلية وكدرجات فرعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات.

كما هدفت دراسة (*Ross & Cohen" (2004*" إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كعامل وسيط في التخفيف من التأثير السلبي لضغوط الحياة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٩) طالبًا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية على الصحة النفسية للفرد، وأن المساندة الاجتماعية لها دور كبير كعامل ملطف وواق من وقع أحداث الحياة الضاغطة.

رابعًا: دراسات جمعت بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية معًا وعلاقتهما ببعض المتغيرات الأخرى:

حيث هدفت دراسة "شويطر خيرة" (٢٠١٧) إلى اختبار أثر التفاعل المحتمل بين متغيري الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في التنبؤ باستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات بالتعليم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر تفاعلي دال بين متغيري

الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية ساهم في التبؤ باستراجيات التعامل مع الضغوط لدى الأمهات العاملات بالتعليم، وتحقق ذلك في بعد واحد فقط والمتمثل في استراتيجيات حل المشكلات، بينما لم يتحقق أثر التفاعل بين المتغيرين بالنسبة لبقية الأبعاد.

وهدفت دراسة "رولا الصفدي" (٢٠١٣) إلى التعرف على العلاقة بين كل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظات قطاع غزة، ولمعرفة مستوى كل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وقلق المستقبل لديهن، وأظهرت نتائج الدراسة وجدود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين غالبية أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية وغالبية أبعاد مقياس الصلابة النفسية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً لدى عينة زوجات الشهداء والأرامل بين بعد القلق العام وجميع أبعاد مقياس الصلابة النفسية، وكذلك وجود فروق دالة احصائيا بين زوجات الشهداء والأرامل في كل من الأبعاد التالية من مقياس المساندة الاجتماعية (دعم الأصدقاء – دعم الجيران – البعد الاقتصادي للمساندة الاجتماعية)، وجاء اتجاه الفروق في صالح زوجات الشهداء، في حين جاءت الفروق في صالح الأرامل في كل من الأبعاد التالية في مقياس الصلابة النفسية (الالتزام – التحدي – الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية)

وهدفت دراسة "حسين القطراوي" (٢٠١٣) إلى التعرف على مستوى (المساندة الاجتماعية – الإهمال) والرضا عن خدمات الرعاية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى المعاقين حركياً في محافظات قطاع غزة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطي كلاً من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى المعاقين حركياً، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصلابة النفسية أو المساندة الاجتماعية أو الرضا عن خدمات الرعاية لدى المعاقين حركياً ترجع لمتغير الجنس.

بينما هدفت دراسة "الحسين سيد" (٢٠١٢) إلى التعرف على العلاقة بين كلًا من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين من السيول بمحافظة جدة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى المتضررين متوسطًا، وأن أكثر أبعاد المساندة الاجتماعية تأثيرًا لدى المتضررين هو بعد المساندة الاجتماعية من قِبل الأسرة، كما أظهرت نتائج الدراسة

أيضًا وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند ٠.٠٥ بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول على مقياس الصلابة النفسية وبين درجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

كما هدفت دراسة "زينب راضي" (٢٠٠٨) إلى التعرف على علاقة الصلابة النفسية بكل من الالتزام الديني والمساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات قطاع غزة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلًا من مستوى الصلابة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في قطاع غزة حيث بلغ الوزن النسبي للصلابة النفسية لدى أمهات الشهداء(٨٥.٧٤) والوزن النسبي لدى أمهات الشهداء في المساندة الاجتماعية (٨٧.٤٨).

خلاصة وتعقيب عام :

بعد الانتهاء من عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة يورد الباحث تعقيبًا عامًا عليها:

- **من الملاحظ أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت تأثير غياب الأب عند المراهقين على الرغم من أهمية وجود الأب بالنسبة للأبناء في تلك المرحلة الحرجة، مما دعا إلى اهتمام هذه الدراسة بتلك المرحلة.**
- **بالإضافة إلى أنه لا توجد دراسة عربية اهتمت بالتعرف على أثر غياب الأب على الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية عند الأبناء المراهقين.**
- **اختلاف نتائج الدراسات السابقة في التعرف على أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على مستوى الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية؛ لذلك اهتمت الدراسة الحالية ببيان أثر تلك المتغيرات الديموجرافية على متغيرات الدراسة الرئيسة.**
- **كما استخدمت الدراسات السابقة أدوات عديدة ومختلفة في قياس الصلابة النفسية باختلاف عينة الدراسة؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية لإعداد مقياس يتناسب مع العينة.**

فروض الدراسة

١. **توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأبناء من أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.**
٢. **توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأبناء تُعزى لمتغير حالة الأب (حاضر/ غائب بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس الصلابة النفسية.**
٣. **توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأبناء تُعزى لمتغير حالة الأب (حاضر/ غائب بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس المساندة الاجتماعية.**

إجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يدرس الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع، ثم قام الباحث بعمل وصف دقيق لها يساعد علي تفسير المشكلات التي تتضمنها وتوضيحها ودراستها دراسة علمية دقيقة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الأساسية في صورتها النهائية من (٤٤٠) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ مدارس (مدرسة بندار الرملية ع – مدرسة نجوع بندار– مدرسة رزق الله مشرقي– مدرسة نجع الشيخ يوسف– مدرسة البربا– مدرسة أولاد بهيج – مدرسة المساعيد – مدرسة نجع خليفة – جرجا الإعدادية بنين).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١– مقياس الصلابة النفسية (إعداد الباحث)

تم إعداد مقياس لقياس الصلابة النفسية؛ ليتناسب مع عينة الدراسة، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من مجموعة عبارات بلغ عددها (٤٩) عبارة لقياس الصلابة النفسية لدى المراهقين، موزعين على ثلاثة أبعاد، وهي:(الالتزام، التحكم، التحدي).

الخصائص السيكومترية للمقياس

أولا- الصدق:

أ- الصدق الظاهري :

وتم التحقق من ملاءمة عبارات المقياس لقياس الظاهرة المراد قياسها، وسلامة العبارات من حيث صياغتها ووضوحها، وسلامة التعليمات ووضوحها، بعرض المقياس في المراحل الأولي لإعداده على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وبلغ عددهم (١١) محكماً، وقد اتفقوا جميعاً على صلاحية المقياس بشكله الحالي في قياس ما وضع لأجله، وتم الالتزام بما أبدوه من ملاحظات ومقترحات وتعديلات وحذف؛ حيث تم حذف العبارات التي لم تحظَ بالموافقة من السادة المحكمين بنسبة أقل من (٨٥%) وعددهم (٧) عبارات ليصبح عدد عبارات المقياس (٤٢).

ب- صدق المحك:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس الصلابة النفسية (إعداد الباحث)، ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية (إعداد: *Yoonkin & Betz 1996* ترجمة: لؤلؤة حمادة وحسن عبداللطيف ٢٠٠٢)، وبلغ معامل الارتباط بين درجات المقياسين (٠,٨٤) وهو دال إحصائياً عند مستوي (٠.٠١)، وهذا يدل علي أن المقياس يتمتع بصدق محك مرتفع.

ثانيا: ثبات المقياس:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

فكانت قيم معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية باستخدام معادلة "سبيرمان براون"، ومعادلة "جتمان" للتجزئة النصفية للدرجة الكلية (ن=٥٠) علي الترتيب ٠.٧٤، ٠.٧٤ فهي قيم دالة عند مستوي ٠.٠١ .

ب- معامل الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ":

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لعبارات مقياس الصلابة النفسية، وبلغت قيمة معامل الثبات ٠.٧٤ وهو دال إحصائياً عند مستوي (٠.٠١)، كما أنه تم حساب معامل ألفا لأبعاد المقياس بلغ(٠.٨٣) للبعد الأول، والبعد الثاني(٠.٧٥)، والبعد الثالث(٠.٧٨).

ثالثاً- الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق عدة طرق وهي:

١- ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ككل.

٢- الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات البعد والدرجة الكلية للبعد.

٣- حساب معامل الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض وبين الأبعاد بالدرجة الكلية.

وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين (٠,١١) و (٠,٧٨) ومعظمها دالة عند مستوى ٠,٠١، ماعدا العبارات (١٠، ٢٩، ٣٢، ٣٨) فهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وأما العبارات (٢،٤، ٦، ٨، ١٩، ٣٢، ٤٢) فهي غير دالة إحصائيًا، وبالتالي تم حذفها.

ومما سبق يتضح أن مقياس الصلابة النفسية يتمتع بمعاملات صدق وثبات عالية ودالة، مما يطمئن ويدفع نحو الثقة في المقياس والوثوق به علمياً.

- الصورة النهائية للمقياس:

أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٣٥) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد. تكون البعد الأول من (٩) عبارة، والثاني من (١٣) عبارة، والثالث من (١٣) عبارة، مع الأخذ في الاعتبار أن اتجاه التصحيح ينعكس تبعا للعبارات السالبة والموجبة، وتم تحديد بدائل الإجابة وفقًا للمدرج الثلاثي (تنطبق – تنطبق إلى حد ما – لا تنطبق)، وبذلك تتراوح درجات التلاميذ على المقياس من (٣٥) إلى (١٠٥) بحيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الصلابة النفسية، في حين تعبر الدرجة المنخفضة على تدني مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ.

٢- مقياس المساندة الاجتماعية (إعداد: أسماء السرسي وأماني عبدالمقصود ٢٠١٤)

وقد قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات المقياس مرة أخرى للتأكد من ملاءمته للتطبيق على عينة الدراسة الحالية:

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك للتأكد من صلاحية المقياس بالتحقق من صدقه وثباته.

أولًا: صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال المؤشرات التالية:

صدق المقارنة الطرفية:

تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بين أعلى (٢٥%) من الدرجات وأقل (٢٥%) من الدرجات، وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" فكانت دالة عند مستوى(٠.٠١)، وتبين وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية، وهذا يعني أن المقياس يميز بين التلاميذ مرتفعي المساندة الاجتماعية والتلاميذ منخفضي المساندة الاجتماعية، وهو ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى عالٍ من الصدق.

ثانيًا: ثبات المقياس:

وتم التحقق من ثبات المقياس من خلال المؤشرات التالية:

أ- التجزئة النصفية

فكانت قيم معاملات ثبات المقياس باستخدام معادلة "سبيرمان براون"، ومعادلة "جتمان" للتجزئة النصفية للدرجة الكلية (ن=١٠٠) علي الترتيب ٠.٧٠، ٠.٦٩ فهي قيم دالة عند مستوي ٠.٠١ .

ب- معامل الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"

تم حساب معامل "ألفا كرونباخ" لعبارت مقياس المساندة الاجتماعية للتحقق من ثبات المقياس وكان معامل الثبات يساوي (٠.٧٣) وهو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى (٠.٠١)، وهذا مؤشر على توفر مستوى مرتفع من الثبات لمقياس المساندة الاجتماعية على نحو يدفع للثقة في استخدامه في الدراسة الحالية.

ثالثاً- الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق عدة طرق وهي:

١- ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ككل.

٢- الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات البعد والدرجة الكلية للبعد.

٣- حساب معامل الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض وبين الأبعاد بالدرجة الكلية.

وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين (٠,٢٥) و (٠,٦٩)، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١

ومما سبق يتضح أن مقياس المساندة الاجتماعية يتمتع بمعاملات ثبات وصدق عالية ودالة، مما يطمئن ويدفع نحو الثقة في المقياس والوثوق به علمياً.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

وينصَّ الفرض على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأبناء من أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية (الدرجة الكلية- الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية (الدرجة الكلية- الأبعاد الفرعية) ويوضح ذلك الجدول الآتي.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية (الدرجة الكلية- الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية (الدرجة الكلية- الأبعاد الفرعية)

الأبعاد		الصلابة النفسية			
		الالتزام	التحكم	التحدي	الدرجة الكلية
المساندة الاجتماعية	المساندة من قبل الأصدقاء	٠,١٦**	٠,٣٠**	٠,٢٧**	٠,٢٩**
	المساندة من قبل الأسرة	٠,٥٤**	٠,٣٦**	٠,٣٨**	٠,٤٧**
	الرضا الذاتي عن المساندة	٠,٣٦**	٠,٤٠**	٠,٣٩**	٠,٤٤**
	الدرجة الكلية	٠,٤٧**	٠,٥٠**	٠,٤٩**	٠,٥٦**

(*) دالة عند مستوى ٠.٠٥ (**) دالة عند مستوى ٠.٠١

عند (ن= ٤٤٠) قيمة (ر) عند مستوى ٠,٠٥ = ٠.٠٩٨

وعند مستوى ٠.٠١ = ٠.١٢٨

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية، والأبعاد الثلاثة (الالتزام- التحكم- التحدي) والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية والأبعاد الثلاثة (المساندة من قبل الأصدقاء- المساندة من قبل الأسرة- الرضا الذاتي عن المساندة)، وتعني هذه النتيجة أنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة زاد معه الشعور بالمساندة الاجتماعية، وكلما انخفض مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة قل معه الشعور بالمساندة الاجتماعية، وبذلك يتم قبول الفرض الأول والتأكد من صحته.

وفي هذا ترى كوبازا "***Kobasa 1983***" أن الصلابة النفسية عندما تقترن بمساندة اجتماعية فاعلة فإنها تجعل الفرد أكثر قدرة وكفاية في مواجهة الضغوط، كما أنها تلعب دورًا مهما في الوقاية من أثر الضغوط، إما عن طريق المساندة التي تقدم للفرد مباشرة أو من خلال نمو ودعم المتغيرات النفسية كالصلابة النفسية وتقدير الذات (الحسين سيد، ٢٠١٢: ١١٦).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية ومنها:

دراسة "زينب راضي" (٢٠٠٨) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين درجات أمهات شهداء انتفاضة الأقصى على مقياس الصلابة النفسية، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

دراسة "الحسين سيد" (٢٠١٢) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين درجات طلاب المرحلة الثانوية على مقياس الصلابة النفسية، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

دراسة "حسن القطراوي" (٢٠١٣) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات المعاقين حركيًا على مقياس الصلابة النفسية، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

دراسة "رولا الصفدي" (٢٠١٣) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين درجات زوجات الشهداء والأرامل على مقياس الصلابة النفسية، وبين درجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

دراسة "شويطر خيرة" (٢٠١٧) والتي توصلت إلى وجود أثر تفاعلي دال بين متغيري الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الأمهات العاملات بالتعليم.

ويمكن مناقشة تلك النتيجة لدى عينة الدراسة في ضوء ما يلي:

التأثير المتبادل بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية، فإدراك الفرد لصلابته النفسية يمكنه من تحديد نوع المساندة التي يحتاج إليها، كما أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من المحيطين به تعمل على تقوية جهاز المناعة النفسية والجسمية للفرد وهو ما يمكنه من مواجهة الضغوط.

كما أن الصلابة النفسية تنطوي على الالتزام العميق والمشاركة في العديد من مجالات الحياة مثل: الأسرة، الأصدقاء، زملاء العمل، الأنشطة الاجتماعية، ومن المرجح أن المشاركة في هذه المجالات تسمح بتطوير شبكة غنية من العلاقات الاجتماعية، فالأفراد ذوو الصلابة النفسية المرتفعة يكونون أكثر جاذبية، مما يسهل عليهم الحصول على المساندة ***(Kevin & Nathan & Gene, 2010: 300)***.

أن الصلابة النفسية ترتبط بالمساندة الاجتماعية ارتباطًا إيجابيًا فتعمل على تخفيف حدة وقع الضغوط على الفرد، كما أن المساندة الاجتماعية تقوي المصادر النفسية وتزيد من شعور الفرد بقيمته وأهميته، ويكون أكثر إيجابية، وأكثر تحديًا، مما يجعله أكثر نجاحًا وتوافقًا ***(Ganllen & Blaney, 1991, 156:160)***.

أن زيادة الدعم الاجتماعي يزيد من تقدير الذات والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية في الحياة مما يقوي من فاعلية التعامل مع الضغوط، وذلك بتبني أساليب إيجابية التركيز على المشكلات مثل الصلابة النفسية (شويطر خيرة، ٢٠١٧: ٥٢٥).

والصلابة النفسية من السمات الإيجابية التي يكتسبها الأفراد منذ صغرهم؛ فتتكون لديهم من خلال النماذج المقدمة لهم من أجهزة التنشئة الاجتماعية في البيئة المحيطة بهم

كالأسرة، المدرسة، جماعة الأقران، الإعلام، ودور العبادة وغيرها من وسائل التنشئة الاجتماعية (أحمد علي، ٢٠١١: ٤).

ويُرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من المحيطين به تكسبه المزيد من الثقة في النفس ويشعر بالأمان والاطمئنان مما تزيد من صلابته النفسية وقدرته على مواجهة الضغوط التي يمر بها، وذلك بتبنيه أساليب مواجهة أكثر فعالية، فالمساندة الاجتماعية تمد الفرد بالطاقة الخارجية التي تدعم السمات والخصال الداخلية فيكون أكثر التزامًا بقيمه وأهدافه، وأكثر تحكمًا في تصرفاته وانفعالاته، متحديًا لكل العوائق التي تحول دون تحقيق أهدافه.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

وينصَّ الفرض على أنه:"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأبناء تُعزى لمتغير حالة الأب (حاضر/ غائب بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس الصلابة النفسية".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد لدرجات أفراد العينة (ن = ٤٤٠) لحالات الأب الثلاث (الأبناء حاضري الأب، والأبناء غائبي الأب بالوفاة، والأبناء غائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢) تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد بين حالات الأب الثلاث في متغير الصلابة النفسية (ن=٤٤٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	الدلالة الإحصائية ل "ف" sig	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
بين المجموعات	٧٦٩٨,٦٦٠	٢	٣٨٤٩,٣٣٠	٤٤,٨٩٥	١٨,٥١	٠,٠٠٥	دالة إحصائياً
داخل المجموعات	٣٧٤٦٨,٧٩٤	٤٣٧	٨٥,٧٤١				
الدرجة الكلية	٤٥١٦٧,٤٥٥	٤٣٩					

يوضح جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الصلابة تعزى إلى حالة الأب "حاضر/ غائب بالوفاة/ غائب بالسفر للعمل بالخارج" حيث جاءت قيمة "ف" دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبالتالي يتم قبول الفرض.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس الصلابة النفسية وكذلك الانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير حالة الأب كما هو موضح من الجدول الآتي:

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على مقياس الصلابة النفسية تبعًا لمتغير حالة الأب (ن=٤٤٠)

حالة الأب	حاضري الأب ن= ١٤١		غائبي الأب بالوفاة ن= ١٧٤		غائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج ن= ١٢٥	
الدرجة	م	ع	م	ع	م	ع
	٨٦.٢٢	٧.٨٣	٧٥.٥٠	٩.٩٥	٨٠.٢٦	٩.٨٠

ويتضح من جدول (٣) أن اتجاه دلالة الفروق لصالح الأبناء حاضري الأب، وعلى ذلك يكون حاضري الأب أكثر ارتفاعًا في مستوى الصلابة النفسية من غائبي الأب بالوفاة وغائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج.

وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا في بعض المتغيرات قريبة الصلة بمتغير الصلابة النفسية ومنها:

دراسة "عماد مصطفى" (١٩٩٢) التي توصلت إلى أن غياب الأب بالوفاة يؤثر سلبيًا على الأطفال حيث تظهر لديهم نظرة سلبية للحياة أكثر من الأطفال حاضري الأب.

دراسة "منى بربري" (٢٠١٢) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب على مقياس الأمن النفسي لصالح الأطفال حاضري الأب.

دراسة "إيمان حجاج" (٢٠٠٤) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات التلاميذ حاضري الأب ومتوسطات درجات التلاميذ غائبي الأب على مقياس القلق المستخدم في الدراسة، وكانت الفروق لصالح التلاميذ غائبي الأب.

دراسة "نجوى عبدالمعطي" (٢٠١٥) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات التلاميذ حاضري الأب ومتوسطات درجات التلاميذ غائبي الأب خلال مراحل عمرية مختلفة في اضطرابات السلوك الانفعالي والمعرفي والاجتماعي والنفس حركي، وكانت الفروق لصالح التلاميذ غائبي الأب.

دراسة "صادق العباس" (٢٠١١) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء فاقدي الأب والأبناء غير فاقدي الأب في أبعاد التوافق النفسي لصالح الأبناء غير فاقدي الأب.

ويمكن مناقشة تلك النتيجة لدى عينة الدراسة في ضوء ما يلي:

أن العلاقات التي تتسم بالدفء بين الطفل وأبويه تجعله أكثر شعورًا بالفاعلية وأكثر قدرة على المثابرة والتحدي، أما الرفض الوالدي –خاصة الإهمال– فإنه يؤثر على صلابة الفرد، ويقلل لديه القدرة على التحكم والتحدي (عماد مخيمر،١٩٩٦: ٢٧٥).

كما أشارت دراسة "*Shiu 1999*" إلى أن الصلابة النفسية مركب مكتسب يتم تعلمه بصورة أكبر من كونه مركب وراثي (محمد عبدالعظيم، ٢٠٠٣: ٦٤).

كما أن نموذج "تفاعل الآباء والأبناء" يُعد بمثابة السياق الطبيعي الأهم في تعلم الصلابة النفسية، حيث ترى نظرية التحليل النفسي أن خبرات الطفولة تترك آثارًا على نمو الفرد لا يمكن محوها، كما تظهر آثارها على البروفايل السيكولوجي لكل من المراهقين والبالغين (عماد مخيمر وعماد عبدالرازق، ١٩٩٩: ٣٢١).

وغياب الأب بسبب سفره للعمل بالخارج يمنع اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء كالحاجة للسلطة الضابطة، ولإثبات الذات، والرعاية الاجتماعية فتبقى هذه الحاجات النفسية والاجتماعية دون إشباع مما يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي فيجعلهم يشعرون بفقدان السند والحرمان منه رغم كون الأب على قيد الحياة (عبدالرحمن منصور، ٢٠٠٦: ١٠١).

وهذا يعني أن الصلابة النفسية سمة مكتسبة يتم اكتسابها من خلال محاكاة الأطفال لآبائهم، فالأبناء يسلكون في مواقف الضغوط والأزمات كما يسلك آباءهم، فقد تكون ردود أفعال الآباء في المواقف الضاغطة بمثابة نماذج يحذو الأبناء حذوها، وعند غياب الأب يغيب أحد أهم النماذج التي يكتسب منها الأبناء السمات المكتسبة كالصلابة النفسية والمهارات الاجتماعية.

وتشير ألين *Allen 1989* إلى أن قيام الآباء واهتمامهم بمواجهة المشكلات يساعد الأبناء في التدريب على ذلك مما يكسبهم الثقة بالنفس واحترام الذات (محمد عبدالغفار، ١٩٩٧: ٢٠).

ويُرجع الباحث هذه النتيجة إلى أهمية الدور الذي يقوم به الأب في غرس القيم والمبادئ في الأبناء بشكل مباشر من خلال التعليمات التي يمليها عليهم من آن لأخر، أو بشكل غير مباشر من خلال اعتبار جميع أفعاله وتصرفاته نماذج يكتسب منها الأبناء العديد من السلوكيات، فالإحساس الحقيقي بوجود الأب يخلق لدى الأبناء مشاعر إيجابية بالنسبة لأحكامهم تجاه البيئة التي يعيشون فيها والآخرين من حولهم، وبغيابه يغيب عنهم الكثير من هذه المكتسبات مما يؤثر بالسلب على مستوى الصلابة النفسية وعلى غيرها من الجوانب النفسية والانفعالية والتنموية.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

وينصَّ الفرض على أنه:"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأبناء تُعزى لمتغير حالة الأب (حاضر/ غائب بالوفاة/ بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس المساندة الاجتماعية".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد لدرجات أفراد العينة (ن = ٤٤٠) لحالات الأب الثلاث (الأبناء حاضري الأب، والأبناء غائبي

الأب بالوفاة، والأبناء غائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج) على مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٤) تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد بين حالات الأب الثلاث في متغير المساندة الاجتماعية (ن=٤٤٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	الدلالة الإحصائية ل "ف" sig	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
بين المجموعات	١٦٦٦,٨٦٤	٢	٨٣٣,٤٣٢	٢٩,٣٣٧	٣.٠٢	٠.٠٠٥	دالة إحصائياً
داخل المجموعات	١٢٤١٤,٥٣٣	٤٣٧	٢٨,٤٠٩				
الدرجة الكلية	١٤٠٨١,٣٩٨	٤٣٩					

يوضح جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الصلابة تعزى إلى حالة الأب "حاضر/ غائب بالوفاة/ غائب بالسفر للعمل بالخارج" حيث جاءت قيمة "ف" دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبالتالي يتم قبول الفرض.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وكذلك الانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير حالة الأب كما هو موضح من الجدول الآتي:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية تبعًا لمتغير حالة الأب (ن=٤٤٠)

حالة الأب	حاضري الأب ن= ١٤١		غائبي الأب بالوفاة ن= ١٧٤		غائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج ن= ١٢٥	
الدرجة	م	ع	م	ع	م	ع
	٥٧.٦٧	٥.٨٠	٥٦.٠٠	٤.٩٢	٥٢.٧٢	٥.٣٣

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ويتضح من الجدول (٥) أن اتجاه الفروق لصالح الأبناء حاضري الأب، وعلى ذلك يكون الأبناء حاضري الأب أكثر ارتفاعًا في مستوى المساندة الاجتماعية من غائبي الأب بالوفاة وغائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا في بعض المتغيرات قريبة الصلة بمتغير المساندة الاجتماعية والتي تشير إلى حاجة المراهقين بصفة عامة وغائبي الأب بصفة خاصة إلى المساندة الاجتماعية من مختلف المصادر وعلى رأسها الأسرة.

فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أهمية دور الأب وما يقدمه من دعم ومساندة بمختلف جوانبها للأبناء، فبالرجوع إلى الأدبيات السابقة نجد أنه:

توصلت دراسة "مصطفى الحاروني" (٢٠٠٧) إلى أن المراهقين غائبي الأب والمحرومين من الرعاية الأسرية أقل إدراكًا للمساندة الاجتماعية من المراهقين حاضري الأب وغير المحرومين من الرعاية الأسرية.

كما توصلت دراسة "حسين بخيت" (١٩٩٩) إلى أن غياب الأب هو بمثابة غياب الموجه والسند للابن والذي يقتدي به الابن مما يكون له تأثير سلبي على تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة ويقلل من مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة لهم مما يزيد من شعورهم بالتوتر والقلق.

وتشير نتائج دراسة "نعمات عبدالخالق" (١٩٩٦) إلى أن غياب الأب وغياب النموذج الأبوي الذي يوجه الأبناء ويساندهم سواء أكان الغياب بالوفاة أو بالطلاق أو بالسفر للعمل بالخارج له تأثير سلبي على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة "عبدالعزيز الشخص" (١٩٩٠) حيث ترى أنه لا يوجد ارتباط له دلالة بين الاكتمال الأسري وبين قدرتها على أداء وظائفها تجاه الأبناء، فغياب أحد الوالدين من الأسرة ليس له تأثير موجب على عمق الإحساس بالكفالة الاجتماعية (شيماء الديدموني، ٢٠٠٩: ١٣٤).

ويمكن مناقشة تلك النتيجة لدى عينة الدراسة في ضوء ما يلي:

كثرة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها المراهق تحتاج لمزيد من الدعم والمساندة للتغلب عليها خاصة في ظل السطحية الشديدة للمراهقين في التفكير، وبغياب الأب تقل مصادر الدعم ذات الثقة بالنسبة للمراهق.

اشتراك الصراع والضغوط التي يعاني منها المراهق غائب الأب، وذلك بسبب التعارض والتناقض فيما يطلب من الأبناء في هذه المرحلة من تحمل المسئوليات أو ما يتوقع منهم في ظل التغيرات الاجتماعية والقيمية المتلاحقة.

القصور في نمو وإدراك المهارات الاجتماعية، وهو ما أكدته دراسة *(Fry 1983)* على عينة من الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب، والتي أظهرت نتائجها أن الأطفال غائبي الأب كان لديهم نقص ملحوظ على مقاييس التفاعل الاجتماعي وإدراك المساندة الاجتماعية (حسين بخيت، ١٩٩٩: ١٩).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الوظيفية *The Functional Theory* والتي تشير إلى أن المساندة الاجتماعية هي تلك المعلومات التي تؤدي لاعتقاد الفرد بأنه محاط بالرعاية من الآخرين وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة، فيشعر بالتقدير والاحترام من مصادر المساندة الاجتماعية القريبة منه، ويشعر أيضًا بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به *(Duck & Sliver, 1995:31)*.

وبذلك يعتبر غياب دور الأب عن الرعاية الأسرية للأبناء من أسباب انحفاض إدراك الأبناء للمساندة الاجتماعية المقدمة إليهم وخاصة في سن المراهقة.

ويُفسر الباحث الفروق بين متوسطات درجات الأبناء غائبي الأب بالوفاة والأبناء غائبي الأب بالسفر للعمل بالخارج إلى أنه في حالة غياب الأب بالوفاة يكون دور الأب البديل (الجد، العم، الخال، أو زوج الأم) أكثر تفاعلًا عن دوره في حالة غياب الأب بالسفر للعمل بالخارج، مما يعوض الأبناء في حالة وفاة الأب بالنماذج التي تدعم الأبناء وتساعدهم وتساندهم في حال تعرضهم للمواقف الضاغطة.

كما يمكن تفسير ذلك من منظور ديني حيث أوصى الدين الإسلامي بالاهتمام باليتيم ورعايته ماديًا ومعنويًا، فأمرنا الله بحسن معاملة اليتيم فقال في كتابه الكريم ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ

وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُورًا﴾ (النساء، ٣٦)، وجاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم لا يفطر" رواه البخاري ومسلم.

ومن المعتقد أن تكون هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية نتيجة منطقية ومتوقعة تعكس الدور الهام الذي يقوم به الأب في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، حيث يقوم بدور الموجه والمرشد والمعين في معظم المواقف التي يمر بها الأبناء، ولعل الاختلاف في النتائج مع دراسة "عبدالعزيز الشخص" (١٩٩٠) يرجع إلى عينة الدراسة (الطلبة الموهوبين)، أو يرجع إلى اختلاف مجتمع الدراسة (الرياض بالمملكة العربية السعودية)، أو لتفاعل العاملين معًا.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما هو مشاهد على الأبناء في مرحلة المراهقة توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- ضرورة دعم البرامج الوقائية التي تعمل على رفع مستوى الصلابة النفسية، وتعزز الشعور بالمساندة الاجتماعية لدى الأبناء غائبي الأب.
- العمل على توفير برامج إرشادية تقدم الدعم النفسي للأسر وحيدة الوالدية (الأم) لدعم أبنائها نفسيًا حتى يتكون لديهم التوافق النفسي والاجتماعي السوي.
- إرشاد الآباء لضرورة تواجدهم مع أبنائهم، فإشباع الحاجات النفسية للأبناء يعمل على تكوين الشخصية الصلبة القادرة على مواجهة ما يعترضها من مشكلات.
- يجب توعية الذكور المحيطين بالأبناء غائبي الأب ــ وخاصة في حالة الغياب بالوفاة ــ بضرورة دعمهم، فالكثير من السمات الشخصية يتعلمها الابن من الأب أو من الأب البديل له مثل نمو الصلابة النفسية، والضمير، والهوية الجنسية.
- ضرورة تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على دعم الأبناء غائبي الأب بما يتناسب مع كل حالة.

- **تزويد المكتبات المدرسية بالكتب والدراسات النفسية الحديثة التي تساعد في تنمية الصلابة النفسية وتدعم المساندة الاجتماعية.**

بحوث المقترحة

- **دراسة مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب التعليم الثانوي غائبي الأب.**
- **دراسة تأثير بعض المتغيرات كمستوى تعليم الأم، وموقع سكن الأسرة وغيرها من المتغيرات التي قد تؤثر في مستوى الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية للأبناء غائبي الأب.**
- **غياب الأب وعلاقته بالفراغ الوجودي وجودة الحياة.**
- **فعالية الإرشاد الديني في رفع مستوى الصلابة النفسية لدى الأبناء غائبي الأب.**

المراجع :

أحمد العيافي(١٤٣٣هـ). "الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

أحمد سخيطة(٢٠٠٧). "المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في مؤسسات الإيواء وسبل الوقاية من الإساءة والانحراف عند الأيتام". *مؤتمر البحرين للأيتام*. البحرين.

أحمد علي(٢٠١١). "الصلابة النفسية لدى أمهات المعاقين عقليًا في مصر والسعودية وفقًا لبعض المتغيرات – دراسة مقارنة". *مجلة كلية التربية*. جامعة بورسعيد. ع١٠. ج ١. يونية ٢٠١١. ص ص ١– ٢٨.

الحسين سيد(٢٠١٢). "الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.

أماني عبدالمقصود(٢٠٠٨). "أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين". *المؤتمر السنوى الرابع عشر – الإرشاد النفسى من أجل التنمية فى ظل الجودة الشاملة*. مصر. مج١. ص ص ٢٤٣ – ٢٧٩.

آمنة قاسم(٢٠٠٧). "صراع الأدوار وعلاقته بفاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات". *رسالة ماجستر*. كلية التربية. جامعة سوهاج.

إيمان حجاج(٢٠٠٤). "العلاقة بين غياب الأب والقلق لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة عين شمس.

جوزيت جورج(١٩٨٨). "أثر غياب الأب في مرحلة الطفولة المبكرة". *رسالة دكتوراه*. كلية التربية. جامعة عين شمس.

حسين القطراوي(٢٠١٣). "(المساندة الاجتماعية – الإهمال) والرضا عن خدمات الرعاية وعلاقتها بالصلابة النفسية للمعاقين حركيًا بقطاع غزة". *رسالة ماجستير*. الجامعة الإسلامية. فلسطين.

حسين بخيت(١٩٩٩). "الغياب الأبوي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية– دراسة مقارنة بين الريف والحضر". *رسالة دكتوراة*. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

رباب فاروق(٢٠١٣). "فعالية برنامج إرشادي لتنمية الصلابة النفسية لدى عينة من الطلاب المكفوفين بجامعة الإسكندرية دراسة سيكومترية كلينيكية". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.

رجاء صالحي(٢٠٠٦). "صورة الأب لدي أبناء المطلقات – دراسة وصفية مقارنة". *رسالة ماجستير*. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

رولا الصفدي(٢٠١٣). "المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظات غزة". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.

زينب راضي(٢٠٠٨). "الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين

سليمان زهران(٢٠١٦). "فعالية العلاج بالواقع في تنمية الصلابة النفسية للأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم". *رسالة دكتوراة*. كلية التربية. جامعة بني سويف.

سميرة السيد(١٩٩٣). *علم اجتماع التربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

سميرة ميسون وحمامة طاهري(٢٠١٣): "التوافق النفسي لدى أبناء الآباء ذوي الغياب المتكرر عن البيت– دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين". *الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

شويطر خيرة (٢٠١٧). "قدرة الأثر التفاعلي لكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في التنبؤ باستراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى الأمهات – دراسة ميدانية على عينة من الأمهات العاملات بالتعليم بوهران". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة وهران بالجزائر. ع ٣٠. سبتمبر ٢٠١٧. ص ص ٥١٩-٥٢٦.

شيماء الديدموني(٢٠٠٩). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالموهبة الابتكارية للمراهقين". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة الزقازيق.

صادق العباس(٢٠١١). "فقدان الأب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

صفاء بحيري(١٩٩٨). "أثر غياب الآباء على بعض المشكلات الطلابية في مرحلة المراهقة". *رسالة ماجستير*. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

عادل عبد الله(٢٠٠٤). *سيكلوجية الموهبة*. القاهرة: دار الراسالة.

عبدالرحمن أبوندى(٢٠٠٧). "الصلابة النفسية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.

عبدالرحمن منصور(٢٠٠٦). "العلاقة بين الحرمان الأبوي والنسق القيمي لدى عينة من تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة حلوان.

عزة عواد أمين(٢٠١٠). "غياب الأب بالموت، السفر، الطلاق وعلاقته بدافعية الإنجاز والأمن النفسي لدي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية". *رسالة ماجستير*. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

علي أبوطالب(٢٠١١). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى.

علي عبدالسلام (٢٠٠٠). "المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية". مجلة علم النفس. ع ٥٣. السنة الرابعة عشر. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة. ص ص ٦- ٢٢.

عماد مخيمر(١٩٩٦). "إدراك القبول/الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة". *مجلة دراسات نفسية*. مج ٦. ع ٢. ص ص ٢٧٥- ٢٩٩.

عماد مخيمر(٢٠١٢). *استبانة الصلابة النفسية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عماد مخيمر وعماد عبدالرازق(١٩٩٩). "خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية". بحوث *المؤتمر الدولي السادس لمركز الارشاد النفسي*. جامعة عين شمس. ص ص ٣١٥ -٣٧١.

عماد مصطفى(١٩٩٢). "الخصائص النفسية للأبناء الذكور المتغيب أباؤهم وغير المتغيب- دراسة مقارنة". *رسالة ماجستير*. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.

محمد الشناوي ومحمد عبدالرحمن(١٩٩٧). *"المساندة الاجتماعية والصحة النفسية"*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عبدالعظيم(٢٠٠٣). "أساليب مواجهة الضغوط لدى مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية من طلاب الدراسات العليا". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة سوهاج.

محمد عبدالغفار(١٩٩٧). *علم النفس الفارق*. ط٢. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

مدحت الطاف(٢٠١٠). "الصلابة النفسية كمنبئ بخفض الضغوط النفسية". مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. ع ١. ج ٢. مج ٢٦. ص ص ١٦٨ – ٢٣٦.

مصطفى الحاروني(٢٠٠٧). "فعالية برنامج للمساندة الاجتماعية في أساليب الاستذكار ومفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية". *المؤتمر السنوي الرابع عشر "الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة – توجهات مستقبلية."*مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. ص ص ٩٧٧: ١٠٣١.

منى بربري(٢٠١٢). "الأمن النفسي للأطفال وعلاقته بغياب الأب – دراسة سيكومترية كلينيكية" *رسالة ماجستير*. كلية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.

نجلاء الشرقاوي(٢٠٠٣). "المشكلات السلوكية لدى المراهقات من الأسر المتصدعة في ضوء بعض المتغيرات". *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة حلوان.

نجوى عبدالمعطي(٢٠١٥). "علاقة غياب الأب بنمو كل من السلوك الانفعالي والمعرفي والاجتماعي والنفس حركي لدى التلاميذ خلال مراحل عمرية مختلفة". *رسالة دكتوراة*. كلية الدراسات العليا. جامعة القاهرة.

نجوى نادر(٢٠٠٤). "غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء". *رسالة دكتوراة*. قسم علم النفس. جامعة دمشق. سوريا.

نعمات عبدالخالق(١٩٩٦). "استجابة المراهق لضغوط الأقران لأداء السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بغياب الأب" *المؤتمر الدولي الثالث. الإرشاد النفسي في عالم متغير*. مركز الإرشاد النفسي. القاهرة

المراجع الانجليزية

Bishop.I,&Lane.R.C(2000). Journal of contemporary psychotherapy, Vol 30 (1) spr 2000, Kluwer Academic publishers . u. s pp 105 – 117

Cory Ellis (2009). "Growing Up Without Father: The Effects On African American Boys, Master Of Science In Education – Adult, University of Wisconsin – platteville.

Cutrona, C (1996). Social Support, Cauples, London, Sage Publication, Vol (01), pp. 01-38.

Ganaellen, R. & Blaney, P.(1991). Hardiness and Social Support as moderators of the effect of life stress. Journal of personality and Social psychology , Vol 47, No 1, pp 156- 163.

Katherine, M.M(2004). "psychological hardiness and biochemical Markers of acute stress, Dissertation Abstracts International, vol. 63

Kevin J. Eschleman and Nathan A. Bowling . Gene M. Alarcon (2010). A Meta-Analytic Examination of Hardiness, International Journal of Stress Management, Vol 17, No 4. Pp277- 307.

Kobasa, S. et al. (1994). "Effectiveness of Hardiness, Exercise and Social Support as Resources Against Hlness". In: Steptoe, A. & Wardle, J. (Eds): psychological processes and Health. A Reader. London . Cambridge University Press. Pp 247: 260

Ross, P. and Cohen, S.C (2004). 20- sex roles and social support as moderators of life stress adjustment. Journal of personality and social psychology. 52 (5), p p 570 :585

Sarafino, E. H(1997). Health psychology bio psychological interactions. New York. John Wiley & Sons.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)